لاهل الله وخاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله
وخاصته ومنزله ما بين اليدين فلهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرته وذلك هو مقام
اهل القربة الذين هم خصوص في السعداء اورثهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد
من اعطاء كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاثة اقسام لكل يد قسم صنف
خاص ولما بينهما صنف خاص ولاصناف الايدي مرتبة العظمة والهيبة فاما اليد الواحدة فالصنف
المنسوب اليها عظيم الشان في نفسه عظمة ذاتية له والصنف الآخر عظيم المرتبة ليست عظمته
ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا اهل فضل في نفوسهم فيعظمون
لمنصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطائفتين
فصنف من اهل الله يظهرون في العالم بالله وصنف آخر يظهرون في العالم لله والصنف الذي
بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب
الهرولة الالهية في احوالهم التي يسارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع
والباع الالهي لما ظهروا في موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة
ليقع التمييز في المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين انا من اهوى ومن اهوى انا في مشاهدة دائمة
لا تنقطع مراتبها وان اختلفت اذواقها فان الله له عرش لا يتجلى في هذه الصورة الدائمة الا لاصحاب
هذه العرش وهم اهل الوجه ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الانوار
التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلي الحق في غير حضرة المثال و
الخيال الا موطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك قوة المحل الذي احلهم فيه الحق وهو محل المقامة
وهو الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسرائه فعبر عنه في حال تدليه اليه
برفرف الدر والياقوت فانتقل اسرائه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته
ولم تغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع ويقوم لهذا الصنف من
الوجه صور حاملة لعلوم محمولة مما بينهم وبينها علاقة ومناسبة عملية ومما لا علاقة بينهم وبينها
بل هي زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين المنة لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور
المنبعثة من الوجه فلا تحجبهم الوجه عن رؤية الصور وما تحمله ولا تحجبهم الصور وما تحمله و

لاذوق



لاذوق تلك العلوم عن الوجه وهذه الرتبة اعلى رتبة للسعداء ثم يفيضون على اصحاب الايدي
مما حصل لهم من تلك العلوم التي نالوها من تلك الصور فلا ياخذونها اصحاب الايدي الا بواسطة
اصحاب الوجه كما ان اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان
تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر تمييز تلك المراتب بوجود
هذه الصور ليعلم تنوع المشارع فما كان عن علاقة فلتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي
فتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لا علاقة بينها وبينهم فليعلم ان
ذلك من الاستعدادات التي هي عليها نشأتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي كنا عنه
بالمقدار من شبر وذراع فالهبات الالهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب شيء من هذا كل بعقولهم
ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقايقهم شيئا فيتنعمون بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها في زمان
واحد لا يحجبهم نعيم شيء عن نعيمهم بشيء آخر ومن علم هذا علم صورة النشأة الآخرة وانها على
غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف اعجب من كونه اذا تجلت لهم صور الوجه بفنون
العلوم في المشروبات وهم على حقايق تطلب كل شيء جاؤا به ان يختاروا منها مع كونها لهم ولا بد
لهم من نيلها واعرفك بسبب ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينها وبينهم علاقة من
تلك المشارب لا في علوم الوهب وذلك انهم في حال سلوكهم وانشائهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال
على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان او المكان او الحال فاذا ظهر في هذا التجلي نتايج تلك الاعمال
وقع الاختيار منهم في تقدم بعضها على بعض للتناول على صورة ما جرى في حال اعمالهم الا ترى
حكمة قوله في الآخرة ان لاهل السعادة ما تشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن
لما لم يكن كل مراد مشتهى لم تكن كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وبما لا يلتذ به ولا
تتعلق الشهوة الا بالملذوذ خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتايج بالشهوة
فمن رزق الشهوة في حال العمل فالتذ بالعمل التذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيمه ومن رزق الارادة
في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهي مرتبة دون الاولى ثم ان
لهذا الصنف من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر بما من شانه ان يمتنع فلا يمتنع لما يعلمه
مما هو عليه من صفة الاقتدار على ازالته انتج له ذلك الاخذ بالشدايد وترك الرخص فهذا بعض

Copyright © King Saud University